الفصل الثاني

أهداف ومبادئ التربية والتعليم المستمر

مقدمة:

أولاً: أهداف التربية المستمرة

ثانياً: مبادئ التربية المستمرة.

ثالثاً: متطلبات التربية المستمرة

رابعاً: المستفيدون من التربية المستمرة

الفصل الثاني

أهداف ومبادئ التربية والتعليم المستمر

مقدمة

لقد بلغ شدة الإيمان بأهمية التعليم الذاتي والمستمر حيث جعلته كثير من المؤسسات التربوية في معظم دول العالم مثل كلية امباير سنيت state impir نيويورك، وكلية ولاية متوستا وكلية المجتمع بفير منت من أهم أهداف هذه الكليات والتي تنص على أن العقيدة الأساسية التي يقوم عليها إن الغاية من التربية هي خلق نوعية المتعلم الذى بإمكانه مواصلة تعلمه مدى الحياة بالتوجيه الذاتي وتحقيق الإمتياز في هذا التعلم، كما تنص أهداف كلية مينوستا بأن من أهم أهدافها تخريج أفراد قادرين على مواصلة تعلمهم والتعبير عن وعيهم الاجتماعي وإظهار كفاءة مهنية في مجالهم بهدف أن يصبحوا نشيطين في مجتمعهم ولديهم استجابات للتغيرات التي تحدث حولهم.

أولاً- أهداف التربية المستمرة:

يمكن تلخيص أهم أهداف التربية المستمرة أو التعليم المستمر فيما يلى:

1- أن التربية المستمرة تهدف إلى بناء فرد لديه القابلية والاستعداد الدائم للتعليم فرد يستطيع أن يتعلم وأن يطور نفسه وظروف حياته تبعا لتلك الظروف المتغيرة، فهي تسهم إيجابيا في تطور الأفراد من خلال جهودهم الذاتية وتعلمهم لأنفسهم أو من خلال المؤسسات المختلفة للتعليم المستمر.

2- أن التربية المستمرة تهدف إلى تحقيق التكيف والابتكار لدى الفرد والمجتمع، فالتعلم المستمر كان ولا يزال قائما منذ فجر الحضارة الإنسانية لتحقيق وظيفة التكيف، فقد كان الإنسان فى كل فترات التاريخ فى حاجة إلى مواصلة التعلم بسبب التغيرات البيولوجية والبيئة والخارجية التى كانت تواجهه بمشكلات الحياة الحديثة التى تتعلق بالتكيف وبقاء النوع.

3- إن التربية المستمرة تهدف أيضا إلى ربط التعليم بالحياة، بحيث يسهل الانتقال بين المدرسة والمجتمع، وهو انتقال فى اتجاهين:

أولا: انتقال من حياة التعليم فى المدرسة إلى الحياة العملية فى المجتمع.

ثانيا: انتقال فى تجاه عكسي من الحياة العملية فى المجتمع إلى التعليم ومواصلة الدراسة ومتابعتها فى أي وقت، وفى أى مرحلة من مراحل العمر، وفى أي نوع من أنواع الدراسة أو فى أى فرع من فروعها، وإذا كانت نسبة كبيرة من التلاميذ تزلوا التعليم فى مختلف مراحل حياتها لتشق طريقها فى الحياة، فيجب ألا تنسى حاجة الكبار العاملين فى المجتمع إلى معاودة التعليم والاستمرار فى الدراسة والتدريب فى أثناء الاشتغال بالعمل.

4- أن التربية المستمرة تهدف إلى علاج أوجه القصور فى نظام التعليم القائم إذا يتعرض نظام التعليم الحالى لنقد لاذع بسبب قلة صلته بالحياة، ولافتقاره إلى المغزى بالنسبة للشباب ولأثارته اللامبالاة بالتعليم، ولانعزاله عن المجتمع، وأيضا بسبب طبيعته القائمة على الامتحانات وعدم اكتراثه بالخبرات التى تكتسب خارج المدرسة وما إلى ذلك من عيوب ولذلك فهدف التعليم مدى الحياة أن يعمل على الدمج بين التعليم المدرسى والتعليم خارج المدرسة فى عملية استمرارية رأسية من أجل تحقيق أقصى حد من التنمية البشرية، ويجعل كافة أنواع التعليم تحمل طبيعة الإسهام إلى جانب طبيعة الإعداد ويهتم بحاجات الفرد ومشكلاته ومستويات نموه، وبتأكيده على التعليم بدلا من التدريس.

5- أن التربية المستمرة تهدف إلى الحفاظ على نوعية الحياة وتحسينها وهذا يتوقف على نظام القيمة الموجودة فى مجتمع ما، كما يتوقف ذلك أيضا على نوع النظام السياسي ومفهوم الحياة الصالحة بالإضافة إلى المعتقدات والتقاليد الاجتماعية والوضع الاقتصادي وغيره من العوامل وللمحافظة على نوعية الحياة وتحسينها فإن بعض البلدان تجاهد بشدة من أجل تحقيق حد أدنى أساسي لمستوى النمو الاقتصادي لتحسين مستوى معيشة شعوبها بينما يواجه البعض الأخر إمكانية الاستفادة الفعالة من وقت الفراغ المتزايد.

6- كما تهدف أيضا التربية المستمرة إلى:

أ- إعداد المتعلم ليستمر فى عملية التعلم.

ب- إعداد المتعلم ليعلم نفسه كيف يتعلم.

جـ- خلق المجتمع المعلم المتعلم.

7- كما تهدف التربية المستمرة إلى مساعدة الفرد على أن يكون معلما لنفسه طيلة حياته أثناء وبعد فترة تعليمه النظامي، بحيث تجعل منه باحثا عن المعارف والمهارات والخبرات الجديدة بما يتلاءم والعصر الذى يعيش فيه، والبيئة التي يحيى فيها كي لا يتخلف عن العالم الذى يعيش فيه، ولاسيما مع ما يتسم به هذا العالم من سرعة التغير.

8- تهدف التربية المستمرة إلى انتظام الفرد فى الأنشطة التي تحقق نموه المستمر وتطوير ذاته وتؤهله للقيام بدوره والتكيف مع أي متغيرات يصادفها طول حياته.

يمثل التعليم المستمر أحد الأبعاد الراسية فى التعليم ويتمثل فى تعليم المواطنين عبر جميع مراحل الحياة، وبعد أفقيا يتمثل فى تكامل الخبرات الأكاديمية وغير الأكاديمية النظامية ومنها وغير النظامية كما يسعى برنامج التعليم التربوي المستمر إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- ربط الجامعة بالمجتمع عن طريق التواصل المستمر مع القطاعات المختلفة بالبلاد من أجل الاستفادة من الإمكانات المتوافرة بالجامعة.

2- تدريب العاملين فى مجال التربية أثناء الخدمة، باعتبار التدريب جانبا استثماريا لأصحاب المؤسسات يستهدف تحقيق النمو المهنى، ورفع مستوى الأداء والكفاية الإنتاجية للعاملين فيها.

3- تهيئة الظروف المناسبة أمام كل مواطن للتطوير المهني والشخص بهدف تحقيق التنمية الشاملة.

4- إتاحة فرصة التعلم مدى الحياة للمواطنين فى العصر المعلوماتي الحالي الذى تجدد فيه الاحتياجات وتتغير بسرعة هائلة.

5- إتاحة فرصة التعلم لمن فاتتهم فرصة التعليم النظامي ضمن نظام مرن لشروط القبول وساعات الدوام، ومدة البرنامج.

6- تحقيق العبء على التعليم النظامي فى الجامعة عن طريق توسعه الطاقة الاستيعابية للجامعة لقبول أكبر عدد ممكن من المواطنين لتعليمهم وإعادة تدريبهم وتأهيلهم لحياة أفضل.

7- يجرد الفرد من قيود المهارات الجسمية والعقلية التي يتوهم أنها تحددت منذ بواكير حياته إلا أنه لا حدود لاستثاره استعداداته وبحثه من الجزئ من قدراته.

كما انتهت الندوة العربية للتعليم المستمر فى إطار اتحاد الجامعات العربية إلى أن أهداف التعليم المستمر تتلخص فيما يلي:

تحديث المعلومات وتطويرها فى حقل العمل بصورة مستمرة لمواكبة أخر التطورات التكنولوجية فى حقل اختصاصه.

تأهيل العاملين فى حقل العمل لتخصصات جديدة وفق متطلبات خطط التنمية.

إيجاد الترابط بين المؤسسات التعليمية وحقل العمل لضمان التفاعل المستمر بينما للوصول إلى أفضل الطرق فى متطلبات العمل.

تشخيص أخر التطورات التكنولوجية فى الاختصاصات المختلفة حيث يقول كيد Kidd أن الفرض الأساسي الذى تهدف إليه التربية المستمر هو التخفيف من التدهور فى المهنة الذى قد يفاجئ أصحاب المهن وهم فى ذروة عملهم، أو إزالته تماماً إذا ما وقع بالفعل.

5- كما تستهدف التربية أو التعليم المستمر تطوير نظم التعليم على ضوء مطالب العصر، حيث أن نظام التعليم ليس مستودعاً للمعارف والمعلومات وإنما أداة من أدوات الحركة والتغيير فهو يزود المواطن بأسباب المواطنة الحقيقية وبالمهارات اللازمة لمجتمع عصرى، ومن ثم فلابد أن يرتبط بالحياة المتغيرة.

ولذلك أن التربية المستمرة تتضمن عنصرين أساسين هما:

الأول: هو استمرار العملية التربوية بلا أى معوقات من أجل ما يطمح إليه كما فرد وتنمية ما لديه من إمكانات واستعدادات.

الثاني: هو الإعداد لمواجهة المتطلبات الملحقة للعالم فى الوقت الحاضر، وذلك الوقت الذي يتسم بالتحول الصارخ والتغير الدائم، بحيث لا يمكن لحياة الأفراد والجامعات أن تحكمها معايير تربوية ثابتة.

لذلك تسعى التربية المستمرة إلى تكوين وتنشئة الفرد المتوازن القادر على مواجهة هذا العالم المادي المتغير، ومواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية الحادثة في المجتمع لكي يتمكن من مسايرتها، وبالتالي النهوض بنفسه ومجتمعه.

6- أي أن التربية المستمرة تهدف إلى بناء فرد لديه القابلية والقدرة والاستعداد الدائم للتعلم، فرد يستطيع أن يتعلم ان يطور نفسه وحياته بكفاءة تبعا لتلك الظروف المتغيرة، دون أن يتوقف هذا التكييف عند حد حين تجرى لأمور من

حوله إلى غير حد، والمقصود بالتكيف هنا هو أقصى حد من الإيجابية التى تتضمن أعمال الفكر الإيجابية والتى تتضمن أعمال الفكر لصناعة وتوجيه التاريخ لا مجرد الخضوع له، أى التى تجعل من الفرد باحثا عن المعارف والمهارات والخبرات الجديدة بما يتلائم مع العصر الذى يعيش فيه.

ولكى يتسنى تطبيق مبادئ التربية المستمرة فإن من الضرورى إحداث تحولات أساسية فى بنية وتنظيم الأطر التربوية الحالية ويصاحب هذا التحول تغير عميق فى اتجاهات المربين والناس العاديين نحو المدرسة ودورها فى استيعاب وتطبيق أهداف التربية مدى الحياة ويتم ذلك عن طريق:

1- إنعاش حركة البحث العلمى فى إطار التربية المستمرة وتشجيع المؤسسات المعينة بالبحث العلمى حتى تقوم بدراسات تتصل بالمشاكل المرتبطة بالمستفيدين من برامج هذه التربية، واستخدام وسائل التكنولوجيا الإعلامية المتقدمة ووسائل الإعلام التربوية الحديثة.

2- تغيير النظرة التقليدية للجامعات وإعطائها دور أكثر فعالية فى إعداد الفرد للحياة.

3- إعداد المعلمين بطريقة أكثر فعالية معتمدين على أحدث الوسائل، والأساليب العلمية.

ولكي تنجح التربية المستمرة فى مسعاها وتحقيق أهدافها بالنسبة للمجتمعات أو المؤسسات والأفراد وخاصة فى مجال التعليم فلابد من إعداد الأفراد لهذا النوع من التربية، وذلك من خلال برامج إعدادهم وتدريبهم فى ضوء مبادئ التربية المستمرة، بما يحقق ألفة الأفراد بمبادئ والتربية المستمرة وخصائصها وأهدافها، كما يتطلب ذلك تطوير فى المناهج الدراسية.

ثانياً- مبادئ التربية المستمرة:

تستند التربية المستمرة إلى مجموعة من المبادئ والتي توضح مفهومها ومن أهم هذه المبادئ وهي:

1- تؤكد التربية المستمرة على استمرارية عملية التعلم على مدى حياة الفرد، حيث يجب عليه الإطلاع على كل ما هو جديد دائما، وإلا وجد نفسه غير قادر على ملاحقة التطورات المتسارعة رأى أن هذا المبدأ يتطلب النظر إلى التربية إنها عملية تعلم من المهد إلى اللحد، لا تنتهي عند مرحلة معينة من مراحل العمر، فلا يتصور الفرد في ضوء هذا المبدأ، أنه بلغ مستوى من التحصيل يجب أن يقف عنده، إذ يلزم أن يمر بعملية نضج مستمرة، تزيد من ارتباطه بالحياة.

وهذا يعنى اعتبار أن التعلم عملية مستمرة، من حيث هو عملية لا حدود لها، ولا تقتصر على شخص محدد، بل هو بالأخرى عملية ممتدة طوال حياة الفرد، فالتغير السريع الذى يعيشه العالم اليوم، وما ينتج عنه من مظاهر، يجعل كثير مما يكتسبه الفرد باليا متقادما يلزم تحديثه، مما يفرض على المتعلم متابعة الجديد باستمرار كى يستطيع أن يتعايش مع بيئته بفعالية، وإلا أصبح مغتربا عن مجتمعه الذى يعيش فيه، وقد عبرت ميد Mead عن حقيقة هذا التغير السريع بقولها إننى لم أولد فى العالم الذى أعيش فيه، كما أننى اعيش فى العالم الذى سوف أموت فيه.

ويتضمن هذا المبدأ ضرورة أن ينظر إلى التربية على أنها عملية تعلم مدى الحياة من حيث أنها لا تعنى فقد بنقل أو إكساب معلومات محددة، بل بالأخرى إعداد الفرد للحياة فى عالم متغير.

وقد أضح هوايتهد Whitehead أن تعريف التربية بأنها عملية نقل المعلومات يكون مناسبا فقط عندما يكون عمر التغير الثقافي أطول من عمر الأفراد فى المجتمع، لأن ما يتعلمه هؤلاء الأفراد فى فترة شبابهم سيظل بقية حياتهم صحيحا

ونافعا لهم لممارسة أدوارهم الاجتماعية طالما أنه ليس ثمة جديد غير أن هذه المسلمة مسلمة خاطئة حيث أن مدى عمر الفرد الآن فى ظل التغير السريع هو أطول بكثير من مدى عمر التغير.

2- المتعلم هو محور عملية التعلم من منظور التربية المستمرة، وهذا يعنى أن تخطيط المناهج الدراسية، وتحديد محتوياتها يجب أن يتم فى ضوء اهتمامات المتعلمين المتدربين وحاجاتهم وميولهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

حيث أن التعلم المتمركز حول المتعلم يعد من وجهة نظر التربية المستمرة أكثر أنواع التعلم فعالية، ويركز هذا النمط من التعلم، على اعتبار المتعلم باستعداداته وقدراته وميوله وحاجاته، العنصر الرئيسي الذي يجب أن تدور حوله عملية التعلم، فالمنهج المدرسى مثلا يتم إعداده طبقا لتلك الحاجات والميول والقدرات ولا يعد سلفا وبطريقة مسبقة كما يحدث أحيانا فى ظل التربية التقليدية والواقع إذا كان التعلم مطالبا بتنمية معلوماته ومهارته بطريقة مستمرة، فلا شك أنه يتحمل جزءا كبيرا من عبء ذلك، ومن ثم يأتي دور النظام التربوي فى مساعدته على تحقيق تلك المهمة ولا يتم ذلك إلا عن طريق جعل المتعلم محور للعملية التعليمية.

3- تكامل التربية مع مختلف مناشط الحياة الأخرى للأفراد فى المجتمع ولا يجب النظر إلى التربية على إنها مستقلة عن العمل الذى يمارسه الإنسان فالمجتمع المعلم learning community يؤكد معنى التعليم المستمر الذى يمكن أن يتحقق من خلال مشاركة بين المؤسسات التربوية النظامية من البشر الموجودين بالفعل فى سوق العمل والمنتظرين له من الخريجين يحتاجون إلى جهود ضخمة لتحسين قدراتهم ومهارتهم ليقوموا بمهام عملهم بكفاءة أعلى.

4- الابتكار هو استحداث أشكال تربوية جديدة وتطور الأساليب التقليدية من حيث البنية والقواعد المنظمة ومرونة البرنامج التعليمى وأساليب الإدارة والتنظيم.

5- النمو الذاتي المستقل يعد هدفا رئيسيا من منظور التربية المتسمرة، ومن ثم تبعد التربية عن أن تكون هي كل فرد، كما لا يكون التعلم محكوما بقوى خارجة على التعلم نفسه تتمثل غالبا فى المعلمين.

فتحقيق الذات والنمو الذاتي يعنى أن يأخذ المتعلم بزمام المبادرة نحو تنمية ذاته وهو ما دعى إليه إدجارفور فى تقريره المشهور بقوله ينبغى أن يصبح المتعلم في مدرسه المستقبل مسؤلاً عن تعليم نفسه، وبدا من أن يتلقى العلم يتحتم أن يتولى تهذيب نفسه وبدلا من أن يعلم غيره، يجب أن يتزيد فى المعارف وهذا التغير الأساسي في علاقة الإنسان ويرجع إلى ضرورة أنبثاق الطاقات الخلاقة الكامنة فى الإنسان.

ويتضمن هذا المبدأ وإلا ينظر إلى المتعلم على أنه شخصية تابعة للمعلم الذى بيده القرارات الخاصة بالتعلم يعتمد عليه فى اكتساب المعلومات والمعارف بل هو بالأخرى مسئول عن تعلمه، وعن اتخاذ القرارات الخاصة بهذا التعلم، حتى أنه يكون شعوراً أنفسيا عميقا بالحاجة إلى الاعتماد على الذات ويصبح هذا مفهوم المتعلم عن ذاته.

والواقع أن هذا يتسق مع النمو النفسي الطبيعي للفرد، فبينما يكون الطفل في بداية حياته شخصية تابعة، معتمدا على غيره بطريقة كلية وكاملة، فإذا به ينمو ويتطور في اتجاه الاستقلالية والقدرة على أخذ زمام المسئولية تعلمه وهذا يحدد كروبلى Cropley هدف التربية المستمرة في تحقيق قدرة المتعلمين على التعلم المستقل بالإضافة إلى استطاعتهم القيام بما ينتظر منهم من أدوار مستقبلية تحت أقل قدر من الإشراف، بالإضافة إلى رغبتهم واستعدادهم لتبنى ما يحدث من تغيرات والتكيف معها.

5- لم يعد مناسبا من منظور التربية المستمرة، أن نوازى بين التربية وبين ما يتم تعلمه فى المدرسة، فالتعلم ليس نتاجا فقط لما يحدث بالمدرسة بل هو وأهم

من ذلك ما يحدث خارج المدرسة، فالمدرسة ما هى إلا مؤسسة تربوية تشترك مع غيرها من المؤسسات فى إعداد الأفراد للحياة فى بيئاتهم والواقع أن ما نقدمه المدرسة من خبرات وما تتيحه للفرد من تعليم رسمى يعد بمثابة جزء من كل يمكن أن يحصل عليه الفرد عن طريق المؤسسات التربوية الأخرى هذا بالإضافة إلى الخبرات التى قد يحصل عليها الفرد بطريقة عرضية.

6- لا يقتصر دور المعلم على النصح والإرشاد وتزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة لممارسة مناشط التعلم الذاتى والتى قد ينظر إليها على أنها تمثل قيمة فى ذاتها بل أن دوره يتعدى ذلك حيث يدور المسهل للتعلم، ويدعم ثقته بقدراته وتزيد اعتماده على نفسه ويعمل على زيادة فعالية التعلم بمقدار ما يشترك طلابه في تحديد احتياجاتهم التعليمية، ومساعدتهم على صياغة أهداف التعلم والانخراط فى تحقيقها.

7- المنهج المدرسي يتصف بالمرونة وليس منهجا جامدا يوجه إلى الطلاب جميعهم مع ما بينهم من فروق وما لديهم من حاجات وميول مختلفة متغيرة والواقع أن تلك المرونة وما يرتبط بها من استخدام أساليب ومداخل مختلفة لتنفيذ المنهج تلعب دورا هاما ورئيسيا فى تنمية المسئولية الشخصية للمتعلم عن تعلمه، وبالتالي تحمله القدر الأكبر من المسئولية على أساس امتلاكه القدرة على الاختيار بين بدائل سواء على مستوى المداخل والأساليب أو المادة أو النشاط، ولاشك أن ذلك يلزم عنه الضرورة إمكانية إخضاع المتعلم نتاج تعلمه للتقويم الموضوعى بطريقة ذاتية.

وقد اقترح ميلر Miller نموذجا للتربية المستمرة للكبار يغير محور المنهج من نموذج المحتوى التقليدي إلى نموذج العملية.

ففي النموذج الأول تقسم الموضوعات إلى مواد محددة يتعلمها الطلاب بعد عرضها، وقد فشل هذا النموذج في تحقيق النتائج المرغوب فيها.

أما نموذج العملية فيخرط عن طريقة المتعلم فيما يسميه التربية الذاتية المستمرة.

8- تتضمن التربية المستمرة عنصر الطواعية والاختيار فالمتعلم بدافع من ذاته يسعى إلى تنمية ذاته عن طريق انخراطه فى مناشط وخبرات تعليمية تسهم فى تحقيق ما تم وصفه من أهداف غير أن هذا كله لا يحدث إلا بأن يصبح المتعلم مسئولا عن عملية تعلمه، ويطلق على المتعلم هنا حيث ينخرط فى عملية تعلمه، بدافعية اكبر وبطريقة أكثر هدفية.

9- أن تتميز أنماط التعليم والتعلم وطرق التدريس بالمرونة والتعدد كما تتركز حول المتعلم نفسه لا المعلم، فالتعلم الموجه ذاتيا والتعلم الفردي والدراسة المستقلة وغيرها تحول العملية التعليمية بحق من المعلم إلى المتعلم ومن التدريس إلى المتعلم ومن التدريس إلى التعلم.

10-توفر التربية المستمرة الإمكانات التربوية لجميع أفراد المجتمع واستعداد للتعلم حتى يمكن ممارسة مناشط التربية المستمرة.

11- أن تستجيب التربية المستمرة إلى الحاجات المتغيرة للدارسين باستمرار، وهو ما يتمثل فى مرونة الاستجابة لمطالب توفير أنماط بديلة للتعلم، وملائمة المنهج لطبيعة المتعلمين ومستوياتهم التعليمية وفى إتباع أساليب متنوعة من الأساليب والوسائل التعليمية.

12- تؤكد التربية المستمرة على أهمية وضرورة التقويم الذاتي وتنميتها بمساعدة المعلم للمتعلم أو إعادة تشخيص الحاجات تشخيص الحاجات التعليمية ويلعب المعلم دورا أساسيا فى مساعدة المتعلم على تحديد حاجاته التربوية، وتحويل تلك الحاجات إلى اهتمامات بالإضافة إلى تنمية محكات مقبولة وطرق لقياس التقدم نحو تحقيق الأهداف التعليمية، ويعد توفير محكات لقياس حدوث التعلم، حتى يتمكن المتعلم من علاج جوانب القصور وتدعيم جوانب القوة خلال نموه الذاتي.

13- تقوم التربية المستمرة على مبدأ ديمقراطي يؤمن بحق جميع المواطنين في الاستفادة من فرصة متكافئة في التعليم.

وإن المبادئ الأساسية للتربية قد تطورت عبر العصور حيث أن هناك مبدأين أساسين رئيسيين ثابتين هما:

- غاية التربية هي تنمية القدرات، كل القدرات لدى الإنسان ككل.
- الطريقة الأساسية لتحقيق ذلك هي تهيئة علاقة حميمة طيبة بين المعلم والطالب.

ومن المبادئ الأساسية للتربية الثابتة:

1- التأكيد على الخلال البشرية المميزة مثل الاختيار والابداع والتقويم وتحقيق الذاتي بدلا من اعتبار الكائنات البشرية بأساليب آلية واختزالية.

2- اعتبار الكرامة والقيمة الإنسانية وتقديرها فوق كل اعتبار والاهتمام بنتيجة القدرة الكامنة في كل شخص والارتكاز في هذه الرؤية على الشخص كإنسان وهو يكتشف ذاته ويتصل بالأشخاص الآخرين والمجموعات الاجتماعية.

3- تعزيز الفردية لدى الشخص بتغذية المواهب واذكاءها فالقدرة الكامنة على النمو والتطور التي يملكها كل شخص لا حدود لها.

4- يملك البشر الطاقة الكامنة لإقامة حياة فاضلة ولحل المشكلات الفردية، والتطوير الإنسان إلى أفضل صورة يمكن أن يكون عليها ويعد الفعل والذكاء أكثر الأدوات التي يملكها الإنسان فعالية في هذه العملية، غير أنه ينبغي عدم الاعتماد عليها وحدها، ذلك أن الحدس والانفعالات عناصر هامة في تكوين الإنسان الكامل.

5- الذكاء الانتقادي إذا ما دعم بروح الاهتمام هو أفضل وسيلة يملكها الإنسان لحل المشكلات.

6- يعتبر النمو وتحقيق الذات والسمو الذاتي خصائص بشرية كامنة، فالرجال والنساء يسعون بصورة دائمة لتحقيق النمو وتحقيق قدراتهم الفريدة.

7- تطوير القدرات إلى أقصاها لتحقيق الذات يجعل الأفراد أناساً أفضل فيسهمون فى تحسين حال المجتمع.

8- غاية التربية هي تنمية الأفراد المعرضين للتغير والتعلم المستمر والأشخاص الذين يسعون إلى تحقيق الذات والأفراد الذين يكون بمقدرهم العيش معاً كأفراد قادرين على القيام بوظائفهم كاملة لذلك يكون تركيز التربية على الدارس الفرد وليس قوام المعلومات ولا يضر ذلك الانتقاص من قيمة المادة، ولكن التأكيد على نهج التعامل مع المادة والأشخاص فى نطاق العملية التعليمية.

9- بمقدره المعلم أن يوجه أو يسهل العملية ولكن التركيز يكون على التعلم وليس على التدريس، وعلى الطالب وليس على المعلم، أى يجب التمحور حول الطالب ليس فقط فيما يتصل بالمسئولية عن التعلم ولكي أيضا من ناحية النمو الذاتي لكل متعلم فالطالب ينظر إليه على أنه فرد فريد يجب أن يسمح لكل جوانب شخصية بالنمو خلال العملية التربوية، فالانفعالات والاتجاهات والجوانب الطبيعية والفطرية فيه مهمة قدر أهمية التنمية العقلية، إذ تعتبر الشخصية الكاملة أى تحتوى على كافة الأبعاد والخصوصية التي تميز الكائنات البشرية عن الحيوانات.

وينظر إلى تلك المبادئ والتي تمثل المبادئ الأساسية للتربية المستمرة فى أنها تعبر عن مفهوم التربية المستمرة وتشكل رابط وتجانس منظم بحيث تساعد على فهم المقصود بالتربية المستمرة كما تسهم فى صياغة وتحقيق أهداف التربية المستمرة ويتضح أيضا أن التربية المستمرة تشمل التربية ما قبل المدرسة ومراحل التعليم المختلفة كما تشمل التربية المستمرة للكبار كما يلاحظ فى تلك المبادئ أيضا

الترابط والتكامل كما أنها تمثل منظومة متصلة، كما توضح التطور الذى يمكن أن تلعبه تلك المبادئ فى تحقيق العديد من الأهداف التربوية التى يهدف التربويون إلى تحقيقها.

وهناك بعض التغيرات والعوامل التي أدت إلى أهمية وظهور مبدأ التعليم المستمر ويمكن حصر هذه التغيرات فى النقاط التالية:

- التطورات التقنية وتسارع التغير.
- ضعف أو اختفاء الثقافات التقليدية خاصة فى الدول النامية التى تعرضت بشكل فجائى إلى عملية التمدن والتحضر والتصنيع.
- ظهور معسكرات القوى العظمى والتقسيم السياسى لمعظم دول العالم والقوى التدميرية الهائلة التى تسيطر عليها هذه المعسكرات الآن والخوف الواسع الانتشار من نشوب الحرب النووية.
- نمو القومية كشعار أجرائى قوى وظهور دول قومية جديدة.
- المدى الذى تؤكده التطورات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى تحقيق وحدة الجنس البشرى وزيادة اعتماد دول العالم بعضها على بعض بالرغم من التقسيمات السياسية القائمة.
- تغيير مركز المرأة فى المجتمع وفى الأسرة كمؤسسة اجتماعية.

ولتحقيق مبادئ التربية المستمرة يجب أن تتطور المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة لتلبى حاجات الأفراد والمجتمع، ولنعكس فى برامجها الاتجاهات الجديدة نحو التغيير ويلزم ذلك إعداد المعلمين إعداد خاصا بحيث يصبحون واعين للحقائق الآتية:

- أن يزداد وعيهم بأهمية التربية المستمرة وخصائصها.
- أن يحسنوا من مهاراتهم ويغيروا من اتجاهاتهم التي ستزيد من قابليتهم للتعليم، وأن ينموا هذه القابلية لدى تلاميذهم.

- أن تزداد قدرتهم على الأخذ والعطاء فى التعليم بحيث تتكون لديهم القدرة على إعطاء ذلك للآخرين.
- إن يزداد وعيهم بطرق التعليم المختلفة الحديثة وبالمصادر المتوفرة خارج المدرسة، وكذلك بدور المدرسة ومحدوديتها كأحد مصادر التعلم.
- أن يصبحوا اكثر مرونة وأكثر تكيفا واعتماد على انفسهم فيما يتعلق بالتعلم أو بالحياة نفسها وأن تزداد قدرتهم على تنمية هذه الميزات لدى الآخرين.

ثالثاً- متطلبات التربية المستمرة:

إن التربية المستمرة عنصر لا غنى عنه فى استجابة المجتمع إلى الحاجات المستجدة والتحديات المستحدثة وهى تقوم على حقائق إنسانية خالصة يمكن تحديدها بثلاثة متطلبات عامة وهى:

(إتاحة الفرص- الحفز - قابلية التعلم).

1- إتاحة الفرص:

إن إيجاد الفرص التعليمية المتكافئة لأفراد المجتمع تمثل المشكلة الرئيسية أمام مخططى التعليم كما ونوعا حتى يستطيع أن يلبى احتياجات التنمية ومطالبها من خلال كافة المستويات التعليمية، وأن الفرص التعليمية تتحدد بمستوى توفر المصادر البشرية والاقتصادية فى المجتمع، لكى لابد للمجتمع أن يضع أمامه هدفا ساميا وذلك بأن يحقق الديمقراطية بين أفراده بالقدر المستطاع وأن يوفر الفرص المتزايدة لأعضائه، وأن يضمن طرح تلك الفرص بالتساوى لهم، وهذا المبدأ الديمقراطي لا يقتصر على النمط المدرسي التقليدي وإنما قد يتسع فيشمل جميع من فاتهم فرص التعليم من خلال انخراطهم فى نظام تعليمي خارج نطاق المدرسة، حتى يؤهلوا ويبلغوا مستويات أرقى تجعل منهم عناصر مفيدة فى تطوير مجتمعاتهم فى المجالات الزراعية والصناعية ومن هنا فإن متطلب التربية المستمرة هذا يعتمد

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

على مقدرة المرء على التعلم طوال حياته، وليس فى فترة لطفولة وحدها وحتى يتم ذلك يجب أن ينفتح المجتمع نفسه على التعلم مدى الحياة وعلى اتساعها، كما يجب أن تكون فرص التعلم متاحة للجميع وهذا الهدف فى حد ذاته يستدعى إعادة النظر فى النظم التربوية التقليدية كنظام القبول والالتحاق والتقويم والامتحانات وعناصر المنهج الدراسى وتدريب المعلمين وطرق التدريس والوسائل والأساليب التعليمية كي تنجم جميعا مع متطلبات التربية المستمرة.

2- الحفز:

وهو عامل حيوى لكي الحوافز تختلف ما بين فرد لآخر، بين من يبحث بتلهف عن مكان له فى القمة ومن يستند إلى عائلته ومجتمعه لهذا الصدد، وبين الذى لا يسمح نمط مجتمعه الثقافى أو لا يشجع على التحسن الذاتى أو الذى أقعسته خبرته السلبية وأقنعته أن ما تقدمه الحكومات أقوى وأكثر تأثيرا مما يستطيع أن يقدمه أو يحققه بنفسه أن حوافز الذى يملكون فى تحسين ظروف الذين لا يملكون هامة جدا.

وهكذا فالمطلب الثانى للتربية المستمرة هو تواجد الإرادة للتعلم، فإذا ما أعطى الناس الفرصة للتعلم مدى الحياة والقدرة العقلية على ذلك، فهل يملكون القدرات أو المهارات اللازمة للاهتمام بمتطلبات التربية المستمرة، وهل تتوفر لهم الاتجاهات والمفاهيم الذاتية والقيم التى تحول عمر الإنسان بأكمله وأحداث حياته إلى خبرات تربوية؟.

3- قابلية التعلم:

وهذه تشمل الاستعداد لاستقبال التعلم، والانفتاح العقلى والصحة العقلية والجسمية من حيث تقبل الأفكار الجديدة والمهارات والاتجاهات نحو التعلم مثل دقة الملاحظة ومهارات استخدام المعارف، والتعلم من الآخرين وهى تتسع لتشمل

أكثر من مجرد القراءة والكتابة والحساب، رغم أن القراءة والكتابة هى مفتاح التعلم الذاتى، والقابلية للتعلم تشمل أيضا اكتساب مهارات التفكير العامة المبنية على بنى المعارف، ومعرفة لغايتها ومنطقها، كما تشمل وسائل التعلم المبنية من أجل إتقان التعلم، والوسائل المعنية فى التعلم.

رابعاً- المستفيدون من التربية المستمرة:

لا تعتبر التربية المستمرة بديلا للمدرسة ولكنها تشملها وتكلمها ويستفيد منها جميع الأفراد من مختلف الأعمار والأعمال ومن أهم المستفيدون من التربية والتعليم المستمر الفئات الآتية:

1- قادة الفكر والعمل:

أن التربية المستمرة يجب أن تشمل هذه الفئة وتخصها بالاهتمام طالما أهمتها برامج تعليم الكبار التقليدية، وهذه الفئة تشمل السياسيين أو رجال الدين وأساتذة الجامعات والعاملين والمتطوعين وغيرهم من قادة الفكر والعمل الذين يوجهون مسيرة الجزء الأكبر من القطاعات المجتمع، وأن اتجاهات هؤلاء وأفكارهم بحاجة إلى مواجهة مستمرة، إذا ما أراد وأن يستمروا بالعمل بشكل مفيد وكذلك فإن معارفهم ومهارتهم بحاجة إلى انعاش وتنشيط مستمرين وهكذا فإنه لابد من أن توفر لهم الفرص الكافية كما يتمكنوا من مواءمة مفاهيم الراهنة مع التطورات المستجدة.

2-العمال والمزارعون غير المهرة:

حيث تعمل التربية المستمرة على:

- زيادة إنتاجية هؤلاء.
- تدريبه على تحقيق التزاماتهم كمواطنين وأرباب عائلات بحيث يزداد وعيهم

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

بقيمة تعليم أبنائهم وتقوية رغباتهم للتملك والعمل من أجل حياة أفضل.

- تقديم منافذ أهم للأفادة من أوقات فراغهم بشكل صحيح ومنتج، وذلك كوسيلة لأعطاء معنى لحياتهم، ولصرف تفكيرهم الكسول عن الأعمال الشريرة.

3- الفنيون والتقنيون والمختصون:

وهؤلاء هو أكثر الفئات حاجة للتعلم مدى الحياة كى يتمكنوا من أداء أدوارهم على افضل وجه فى هذا العالم الدائم التحول، تحفزهم لذلك حوافز مالية واجتماعية وتكنولوجية.

4- المراهقون الذين تسربوا من المدرسة:

إن برامج التربية المستمرة يختلف عن نظيرة فى المدرسة من حيث أنه يكون هادفا وممنوعا وملائما للذين لم يقبلوا على التعليم فى سن المدرسة أو انسحبوا منها لأسباب اضطرارية من أجل أن يحافظ على اهتمامهم بالتعلم بطريقة أكثر إيجابية.

5- المواطنون المسنون:

الذين فاتهم تعلم أشياء كثيرة أثناء حياتهم النشطة، وهؤلاء يجدون فى برامج التعليم مدى الحياة فرصة لملئ فراغهم بشكل مرضى، أو من أجل تعلم هواية خارج البيت أو بعيدا عن أطار العلاقات اليومية العادية، كما أنها توفر لهم حافزا ماليا أو حرفيا، وتشبع حب استطلاعهم العقلى الفردى البحث لأثبات الذات.

6- إعداد المعلمين:

يجب أن تتطور المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة لتحقيق مبادئ التربية المستمرة لتلبى حاجات الأفراد والمجتمع، ولتعكس فى برامجها الاتجاهات الجديدة نحو التغير ويلزم لذلك إعداد المعلمين إعداد خاصا بكليات التربية بحيث يصبحون واعين للحقائق التالية:

- أن يصبحوا أكثر مرونة وأكثر تكيفا واعتمادا على أنفسهم فيما يتعلق بالتعلم أو بالحياة نفسها وأن تزداد قدرتهم على تنمية هذه الميزات لدى الآخرين.
- أن يزداد وعيهم بأهمية التربية المستمرة وخصائصها.
- أن يزداد وعيهم بطرائق التعلم الحديثة، وبالمصادر المتوفرة خارج المدرسة وكذلك بدور المدرسة ومحدوديتها كأحد مصادر التعلم.
- أن يحسنوا من مهارتهم ويغيروا من اتجاهاتهم التى ستزيد من قابليتهم للتعلم، وأن ينموا هذه القابلية لدى تلاميذهم.
- أن تزداد قدراتهم على الأخذ والعطاء فى التعلم وبحيث تكون لديهم المقدرة على إعطاء ذلك وللآخرين.

7-الأطفال والتلاميذ:

تغطى التربية المستمرة المراحل الأولى من تعلم الأفراد، وهى تهيئ الأطفال لأن يعيشوا فى الحاضر والمستقبل، وتعلمهم كيف يعيشون مع عائلتهم وفى مجتمعاتهم والعالم من حولهم كما هو الآن وكما سيؤول آلية مستقبلاً والمرحلة الأولى من التعلم تبدأ فى البيت والعائلة وتستمر بان الطفولة من خلال طرق ووسائل عدة، أما المراحل اللاحقة فتكتسب من خلال التجاوب مع المحيط والمدرسة وغيرهم من الوكالات التعليمية وهذه التجارب يمكن توصيلها من جيل إلى جيل.

8- دور الجامعة فى سياسة التربية المستمرة:

إن فكرة الجامعة كعالم منعزل عن المجتمع فكرة غير سليمة وغير مقبولة فى عالم اليوم فكل بحث لا علاقة له بمشاكل الإنسان لا يعد كونه ترفا فكريا غير واقعى فلكى تتكيف الجامعات مع الحياة المعاصرة لابد أن تسعى إلى إجراء تحولات أساسية ليس فى بعض مظاهر بنيتها وحسب، بل فى طبيعتها أيضا وأن

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

بأمكان الجامعة أن تتحرر فى بنيتها بعض الشىء، وأن تتولى عملية تقديم بعض البرامج، علاوة على برامجها التقليدية، وإن أفضل ما تقدمه الجامعات هو تحديث وإنعاش معارف ومهارات واتجاهات خريجيها، وفضلا عن ذلك فإن بإمكان الجامعات تتصل بأفراد المجتمع المختصين وغير المختصين من خلال إنشاء دوائر منظمة لتعليم الكبار، أو دوائر التربية المستمرة، ولقد جربت هذه الوسيلة فى بعض الجامعات فأعطت نتائج التربية المستمرة، ولقد جربت هذه الوسيلة فى بعض الجامعات فأعطت نتائج إيجابية وسيكون من المفيد جدا إذا ما اتصلت مثل هذه الدوائر الجامعية بمؤسسات عامة مثل المؤسسات التجارية والصناعية وغيرها من المجالات المهنية حيث يصبح بالإمكان إحداث برامج بجهد مشترك وذات صلة بشئون الأفراد والمجتمع كما أن بإمكان الجامعة تعليم الأمين، وشبه الأمين، وذلك بإرسال فرق من الطلبة لتعليم الكبار أو المحرومين من الدراسة والقراءة والكتابة أو الصناعة الصحية أو تعلم مهنة ما، إن مثل هذه الحملات التربوية تعطى التعليم معنى بالنسبة للطلبة، حيث يتبصرون بمشاكل المجتمع وحاجاته، كما يتمرسون بإظهار قدرتهم وميولهم مما يؤدى إلى شحذ بصيرتهم فى مشاكل التغير الفردية والتحولات الاجتماعية.

9-العمال المهرة ذو التعليم البسيط:

وهؤلاء تقدم لهم برامج التربية المستمرة:

أ- التدريب المستمر على المهارات الجديدة، وبذلك تنقذهم من معضلة التخلف الفنى.

ب- تفسح لهم المجال للحراك الاجتماعي الصاعد حيث تهيئ لهم فرص الترفيع والتقدم الوظيفي وتحسين المردود المالي.